مقالات رأي

الدكتور عصام دكين يكتب تاملات في سنار والفاشر

أضواء البيان • 30-05-2024 • 7 دقائق قراءة

* سنار هى رمزية تاريخية وتعنى السلطنة الزرقاء اى سلطنة الفونج وتعنى الدولة السنارية المصطلح الحديث وهى اول دولة إسلامية بعد سقوط الدولة العباسية... سنار انا والتاريخ بداء من هناء(نحن الملوك وناس اخونا دكتور المجذوب هم الرعية).....

* الفاشر هى رمزية تاريخية وتعنى سلطنة الفور وتعنى السلطان تيراب والسلطان على دينار وهى الدولة الإسلامية فى العهد الحديث تقارع انذاك الممالك والامبراطوريات....

* انضمام دارفور إلى السودان بعد عام ١٩١٦م تجاوز المئة عام بقليل آى السودان البريطاني المصري الدولتين اللتين استعمرتا السودان آنذاك، وهو السودان الحالي الذي ورثه السودانيون في الاول من يناير 1956م. بما في ذلك جنوب السودان قبل انفصاله عام 2011م....

* لماذا يتم التركيز من قبل مليشيا الجنجويد لاسقاط مدينتى سنار والفاشر؟ أنهما ذات مغزي استراتيجي في تاريخ نشأة وتكوين السودان القديم والسودان المعاصر لابد من انها تلك الاسطورة التاريخيه برغم التغير الديمغرافى الذى حدث للدولتين حيث غذا الدولتان سكان غرب افريقيا وبدلت ملامح انسان الدولتين ولكن ظل التاريخ قائم رغم تبدل الملامح...

* بعد اكثر من ستين عاما من الاستقلال فشلت النخب او الدولة الوطنية وغيابها وعدم مقدرتها فى صياغة مشروع وطني يربط ويوحد السلطنات القديمة فى السودان فى دولة موحده متكاملة.

* ضم دارفور إلى السودان حديثا فى ١٩٢٦م هذا لا يعنى أنها لم تكن جزءا من السودان أو أنها غريبة عن نسيجه وتكوينه التاريخي.....

* سلطنة الفونج (1504-1821). *سلطنةالفور (1650 ـ 1916).

*إن سلطنة الفونج وسلطنة الفور كانتا تحكمان وتمارسان سيادتيهما على نطاق جغرافي كبير داخل السودان انذاك وهو السودان الحالى حتى مجيء الحكم التركي المصري الذي أسقط سلطنة الفونج عام 1821م.

* الاستعمار التركى لم يتمكن من إخضاع سلطنة الفور الى سلطنته إلا عام 1874م..

* فى حوارى مع الاخ الكريم الفاضل الضابط الادارى الدارفورى فى ولاية الخرطوم محلية كررى الصادق أمام فى حوارى معه وصلنا لمرحلة الانفصال فى ظل حرب مليشيا الجنجويد قالى اذا اردتم الانفصال نحن حكمنا بالسلطان محمد تيراب الذي حكم سلطنة دارفور في الحقبة من 1752 وحتى 1787 كانت جيوشه قد توغلت حتى مدينة أمدرمان وشندى اى حدودنا ام درمان وشندى، واخى الدكتور عيسى محمد محمود وهو من أبناء الميدوب المالحة شمال دارفور فى حوار ايضا معه قال لى حدودنا مدينة الدبة ودنقلا فى شمال السودان هذا هو امتداد سلطنات

دارفور التاريخية....

* السؤال هل لعبت سنار دارفور دورا تاريخيا فى السودان؟

* في مجموعتنا الفكرية الإصلاح والنهضة بقيادة الدكتور محمد المجذوب صالح وفى اطار بحثها عن المشروع السياسى فى السودان عن قضايا الدين والهوية والدولة دائما يتحدث الدكتور كثيرا عن ثلاثة تجارب إسلامية فى السودان كمرجعية لتأسيس المشروع دولة الفونج ،والدولة المهدية، ودولة الانقاذ...

* لذلك كان لدارفور دور كبير فى انجاح الثورة المهدية اغلب الجنود من دارفور وخليفة المهدى من دارفور، ودور دارفور فى مقاومة الاستعمار البريطاني حتى نال السودان استقلاله عام 1956م باقتراح من داخل البرلمان بنائب من دوائر دارفور الناظر عبدالرحمن دبكه. مما يؤكد أن دارفور لها تأثير ومساهمة في تأسيس السودان الحالي.

* لماذا ثاره اهل دارفور وخرجوا على الخرطوم مركز القرار والسلطة رغم التأثير التاريخي والمجتمعي وظلننا نحن فى سنار صامتون فقط نقول سنار انا والتاريخ بداء من هنا؟

* هل حرمت دارفور من حقوق المواطنة؟

* هل هنالك انفصاليين من كل الاطراف السودانية؟.

* هل هنالك دارفورين وأصحاب أجندات عنصرية يسعون جاهدين لدفع سكان دارفور وبقية السودان للسير في اتجاه الانفصال؟.

* هل دارفور اصبحت مهدد أمني للسودان كله؟

* مذبحة الجنينة التي ارتكبتها قوات الدعم السريع ومليشيات الجنجويد التي قتل فيها والى ولاية غرب دارفور خميس ابكر وتجاوز ضحاياها الالف ما بين قتيل وجريح من المدنيين العزل وهجروا ونزحوا الى تشاد واصبحت الجنينة والولاية مستعمرة للجنجويد...

*وفي ظل القتل المستمر والتشـريد والاحتلال والحصار المطبق على الفاشر وسنار والمناطق الأصلية لسكان السلطنتين الفونج والفور هل سيحدث لهما معا ولماذا؟. بواسطة مليشيا المجموعات الوافدة من دول الجوار للاحلال والابدال بهدف التغيير الديمغرافي لدارفور وسنار....

* عمل الجنجويد (مليشيا الدعم السريع) من السيطرة الكاملة على دارفور وجزء كبير فى ولاية سنار يمارسون قتل بدم بارد ونهب واغتصاب ليل نهار...

* لماذا يرتكب الجنجويد كل هذه الجرائم فى سنار ودارفور ؟ أي رسالة يريد أن يرسلها الجنجويد وهى ليست مناطقهم؟.ماذا يريد الجنجويد بمحاولاتهم المستمرة لدخول مدينة سنار والفاشر؟.

*دارفور شهدت وتشهد مرحلة جديدة من الإبادة الجماعية للسكان الاصلين مثل اثنية المساليت والفور. أن ألاولويات فى دارفور وسنار هي إيقاف الإبادة وطرد الجنجويد...

* اعتقد إن حلقات المؤامرة متصلة ببعضها وتستهدف سنار والفاشر كرمزية تاريخية. دارفور الان تبدو سجنا كبيرا، بل مستعمرة تحكمها مليشيات الجنجويد بالحديد والنار. وجزء كبير من سلطنة الفونج يعتدى عليها ويستعمره....

*ما يحدث في سنار والفاشر الآن ينذر بخطر عظيم على السودان كله.

* اعتقد سنار والفاشر سيكونان على موعد جديد مع التاريخ لصنع التاريخ الجديد للسودان جنبا إلى جنب مع بقية مدن السودان التاريخية كما فعلتا على مر حقب التأريخ السوداني.....

ملاحظات:.....

١/ سكان السلطنة الزرقاء لا يسكنون المدن فى ولاية سنار بل يسكنون قرى تاريخية على امتداد غرب سنار اى غرب النيل الأزرق وعلى امتداد شرق سنار اى شرق النيل الأزرق.

٢/ اغلب سكان مدن السلطنة الزرقاء(ولاية سنار) من الوافدين إليها من اجزء السودان ومن دول الجوار الافريقى خصوصا غرب أفريقيا لان سنار كانت مملكة إسلامية وبلد مضيافة ومعبر لحجاج غرب أفريقيا وبتالى نحن أصحاب الحق التاريخي ونعرف من هو الذى من أصل دولة الفونج والمنتسب.هنالك خليط مع الشلك على امتداد النيل الأزرق جنوبا.

٣/ المدينة سنار الحالية ليست هى العاصمة التاريخية للسلطنة الزرقاء بل العاصمة كان مقرها الرئيس منطقة جبل موية التى تدور فيها المعارك حاليا.

٤/ام سنار التى ترقد على ضفاف النيل والتى أصل اسمها مكوار وهو اسم لامرأة فوجاوية تسكن تلك المنطقة وبها سوق يأتى اليه الناس.واسم سنار هو سن النار واطلقه المستعمر.

٥/ سلطنة الفونج من الناحيه الغربية للنيل الأزرق سقطت فى يد الجنجويد بعدد ١١٤ قرية تاريخية تبقت القرية التاريخية جبل موية ومن حولها والان تدور فيها المعارك مع الجنجويد اذا سقطت سقطت السلطنة الزرقاء كما سقطت سلطنة دار مساليت.

٦/المقال مجرد تأملات منى لانى امى ملين عبدالله محمد ذات الشلوخ الثلاثة العراض السمراء سلطانة أميرة ملكة جميلة سميت ملين والملين كانت العملة النادرة لا يمتلكها كل الناس وحبوبتها فضة اى ملكه فوجاوية.

المقال طرحه خطوط عريضه للربط بين سلطنة سنار وسلطنة دارفور الاسلاميات الاصليات وما يحدث لهما الان.

* اللغة الرسمية التى ورثناها فى السلطنة الزرقاء هى اللغة العربية وكانت هنالك رابطة علمية تتبع للازهر الشريف تسمى الرواق السنارية

تحياتى دكتور عصام دكين.

https://almuhit-adn-news.com/news/916/الدكتور-عصام-دكين-يكتب-تاملات-في-سنار-والفاشر

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة